

خطاب جلالة الملك في الجلسة الافتتاحية للقمة التأسيسية لاتحاد المغرب العربي

ألقى جلالة الملك الحسن الثاني في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة التأسيسي لاتحاد المغرب العربي يوم 9 رجب 1409 هـ موافق 16 فبراير 1989 بقصر البلدية بمراكش الكلمة التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

أعزائي وأشقائي رؤساء دول المغرب العربي الكبير

أصحاب المعالي

حضرات السادة .

انها للحظة تاريخية هذه التي نعيشها اليوم جعلها الله سبحانه وتعالى معلمة بيضاء غراء في طريقنا للمستقبل تنير لنا الطريق وتهتدي بها الأجيال الصاعدة والمقبلة.

إننا نحقق اليوم حلما خامر أباءنا وأعمامنا وإخواننا ومن سبقونا، لأنهم كانوا دائما يحسون انه رغم الحواجز ورغم البعد والنوى، ورغم الاستعمار، كانوا دائما يجدون في أنفسهم لواعج حنين لأيامنا الزاخرة المشرقة، تلك الأيام التي كان فيها مغربنا العربي الكبير جناحا للعروبة والاسلام، جناحا وأي جناح.

وقد حبانا الله سبحانه وتعالى وحبا مواطنينا بهذه النعمة ولكن في آن واحد قلدنا مسؤولية لا يمكن أن يتصورها المتصور كيفما كان ايمانه أو خياله أو وطنيته، لأنها مسؤولية ترتبط أولا بواجباتنا نحو شعوبنا ثم نحو اشقائنا العرب، ثم نحو اخواننا في القارة الافريقية وفي العالم الاسلامي وفي النهاية نحو العالم كله.

ولا عذر لنا، لأن ماضينا الحضاري والثقافي شاهد علينا وهو ماضي الرجال الأفذاذ المجاهدين الأبرار الذين كانوا دائما يحاربون لنشر كلمة الله والعدل والامان والطمأنينة في أقطار المعمور التي وصلوا إليها، فبنوا صرحا علينا أن نتعهده وبنوا لنا سمعة علينا أن نبقى أوفياء لطهارتها وتركوا لنا ميراثا علينا أن نرعاه صباح مساء وأن نلقنه لأبنائنا وحفدتنا حتى إذا وقفنا أمام الله وجدنا أنفسنا قد قمنا بالأمانة وأدينا الواجب.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الامامان والكتب الستة «إذا ضاعت الأمانة فانتظر الساعة» والساعة هنا ليست القيامة، بل تدهور الأحوال والخروج من طور الرخاء والهناء إلى طور الفتن والفناء. فعلينا اذن، ان نرعى الأمانة حتى نبقى ننعم في ظلال ديننا الحنيف وتحت شعار مغربنا العربي الكبير.

ومرة أخرى، أشكركم اشقائي جزيل الشكر على استجابتكم لدعوتي. وان بلدي وشعبي لفخوران بهذا اللقاء الذي سيبقى مسطرا في تاريخنا المغربي والمغاربي بحروف من الذهب والاعتزاز.

ولنجعل مسك الختام آية من كتاب الله سبحانه وتعالى اذ يقول :

﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم﴾ صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الخميس 9 رجب 1409 — 16 فبراير 1989